عن المبادئ العلمية الراهنة في كل الادلة التي اوردناها لتأييد ذلك الإمكان الذي سيضحي ان تحقق يوماً ما اعجوبة العجائب الناتجة من قوة العقل البشري الناطقة الف مرة افصح من سواها بسيادة الانسان المطلقة على العالم المادي رغماً من عدم التناسب الناجم بين فرط ضعف جسمه والقوى الكونية الهائلة التي اذلها مرغومة الانف لسلطانه السامي . وأيم الحق ما اعظم قدرة الله جلّ جلاله حيث استطاع بمجرد مشيئته ان ينفش حفنة الطين التي جُبل منها جثمان جد البشر بروح صاغها على مثال ذاته سبحانه وتعالى فسلطها بواسطة العقل على العالم الهيولي وقدرها على فتح كل بمالكه حتى الاشد خفاء ومناعة

ولا نتمالك أن نزيد على ملحوظنا السابق اعتباراً فلسفياً آخر جليل الفائدة وهو هذا : ان كان من المؤكد الذي لا يحوم عليه ادنى ريب ان امراء العلم انفسهم جاهلون — واي جهل ! — لحدود القوى الطبيعية عاجزون في كثير من الاحوال عجزاً مطلقاً عن التصريح اليقيني بما هو في دائرة الإمكان وما هو خارج عنها فما اعظم قحة الزنديق في رذله كل الكائنات والحقائق اللامادية الفائقة لحواسه بحجة تعذر إحاطته بغامض اسرارها . بل ما اشد جنون المؤمن بوجود الله وروحانية النفس وخلودها بنعيم الآخرة او جحيمها ان يكتفي بقبول تلك الحقائق التي يدركها عقله ويَنبذ نَبذ النواة الحقائق الفائقة الادراك التي تنازل رب العباد واوحى بها الينا على لسان انبيائه الكرام ولا سيما ابنه الوحيد سيدنا يسوع المسيح له المجد والجلال والملك الى دهر الداهرين !

التعليم الاجباري

نظر تاريخي اجتماعي للاب لويس شيخو اليسوعي

كنا انتقدنا في بعض اعداد سنتي المشرق الحادية عشرة والثانية عشرة (١٩٠٨ و ١٩٠٩) « الفاظاً سحرية » شاعت في زماننا على ألسنة الناس ولا تزال تمر بها الجرائد وتطبل كأن سعادة البشر تتوقف عليها وهي اشبه بالسراب ينخدع به الظامئ في

الصحاري فلا يلبث ان يقف على ضلاله فيزيد اسفاً . فان ذلك الحرّية والمساواة والاخاء والتساهل والتمدّن نسمع بها ولا يكاد يرينا المنادون بها غير نشرتها

وفي باب التعليم والمدارس مفردات يردّدها المتشدّقون ويبنون عليها كل الاماني الطيّبة وينتظرون منها حلّ كلّ مشاكل المجتمع الانساني . فهذا يطري المدارس العلمانية وقد فنّدنا سابقاً اوهام القائلين بها (المشرق ١٣ [١٩١٠] : ٦٢٠ و ٦٩٠) وذاك يطلب المدارس الوطنيّة كأنّ المتخرّجين في مدارس الاجانب لم يكونوا عادةً في مقدّمة السُعاة في ترقية الوطن ومنهم فقهنا معنى الوطنيّة فمات بعضهم شهداء حبّهم للوطن (راجع مقالة شهيدي لبنان وكلاهما تخرّج في مدارس الاجانب) ومعظم الذين يعوّل عليهم اليوم في نهضة الوطن رضعوا افاويق العلوم في مدارس الاجانب . ويطنطن غيرهم بالمدارس المجّانيّة كانهم لم يُسبَقوا اليها منذ ثمانين سنة . فالرهبانيّات الاوربيّة التي خدمت بلادنا بالتهذيب والعلوم قبل الحرب الكونيّة انشأت مئات من هذه المدارس للذكور والإناث . فان كانت الآداب انتشرت في هذه البلاد السوريّة فلهم يعود معظم الفضل وكانوا يجمعون النفقات من اهل الكرم في فرنسة لفتح هذه المدارس المجانيّة . اما الدُول فاذا انشأتها لا تصرف عليها من مالها الخاص بل من الضرائب التي تتقاضاها على الشعب . فتلك اذن كلُها اسماء بلا اجسام . يكفي العاقل ان يعتبرها ملياً ليكتشف ما وراءها من البهرجة والتزويق الباطل

ومن التمويهات التي عمدت اليها بعض الجرائد في هذه المدّة الاخيرة « التعليم الاجباري » فنسبت اليه تمدّن الدول الاوربيّة ورقيّها كما نسبت تأخّر بلادنا لخلوّها منها فأحببنا مجاراتها في هذا الميدان لنرى ما في قولها من الصلاحيّة فنؤيدهُ او عدمها فنفنّدهُ

طعنٌ في تاريخ التعليم الاجباري

انّ من اطّلع على تواريخ الامم الراقية التي يُنسب اليها بلوغ اوج التمدّن بين قدماء الشعوب كالمصريين والبابليين واليونان والرومان حيث كانت الحضارة نامية والآداب معزّزة لا يجد فيها أثراً لما يُدعى بالتعليم الالزامي او الاجباري وغاية ما كان يُعنى به ارباب الدول انّهم كانوا يجلّون الآداب والأدباء ويمنحون الامتيازات لمن برّز في العلم واذا انشأوا المدارس العموميّة رغّبوا الاهلين والاحداث في تربيتها

وتهذيبها واناطوا الى المتخرّجين فيها المناصب الشريفة وقلّدوهم الرُّتب المنيفة

وما قولنا الآن بالشعوب المسيحيّة فانّ الكنيسة ما كانت تبسط سلطانها على احد الاقطار حتّى تُسرع الى نشر الديانة والعلوم معاً . فان كانت تشيّد بيعةً كانت تضيف اليها مدرسة للاحداث . ومثلها الرهبانيّات التي نشأت في حجر الكنيسة فانّ كلّ دير من اديار الرهبان كان في القالب يشتمل على دار للعلوم يتقاطر اليه اولاد الاغنياء والفقراء معاً بكل ارتياح دون إجبار ولا كراهية . ولو اردنا سرد تاريخ تلك المدارس في كلّ بلد من بلدان الشرق والغرب معاً لما حصرتهُ المجلّدات الضخمة . كفى بذكر مدارس الاسكندريّة وانطاكية والرها ونصيبين وبيروت في الشرق ثم مدارس رومية وميلانو وجبل كاسين وليون وباريس واكس لاشابل وتريف ومئات غيرها في الغرب . وقد تخصّصت عدّة رهبانيّات لتعليم الناشئة نخصّ منها بالذكر رهبانيّة القديس مبارك بكل فروعها ثم الرهبانيّة اليسوعيّة ثمّ جماعة اخوة المدارس المسيحيّة

وكانت الكنيسة اذا عقدت مجمعاً عموميًّا او خصوصيًّا لا يبرح من فكر المتدوبين اليه الوصاة بانشاء المدارس للاحداث وحسن تربية الشبيبة . حتّى اقرّ اعداء الكنيسة نفسهم أنها نالت السبق في تعميم العلوم . يقال الوزير غيزو وهو بروتستاني النحلة في مجلس النواب في فرنسة في ١٦ آذار سنة ١٨٥٥ : «انّ فرنسة لكثرة ما كان فيها من المدارس قبل سنة ١٧٨٩ بفضل الرهبانيّات العديدة والمنشآت الدينيّة وغيرها اصابت قصبة السبق على كلّ الدول . لكنّها الآن (اي السنة ١٨٥٥) قد انحطّت عن مقامها حتى صارت في مؤخر كلّ الدول »

ولمّا كان اكبر اسباب ذاك التأخر منافاة المدارس الدينيّة وسعي الجمهوريّة الاولى باحتكار التعليم ووضع المدارس في عهدة الحكومة وحدها

ثمّ أُعيدت الحرّيّة سنة ١٨٥٠ للكنيسة وارباب ولرؤساء الرهبانيّات لفتح المدارس الدينيّة فعاد معها إقبال العموم على المدارس الابتدائيّة والثانويّة خصوصاً حتّى انّ وزير المعارف ڤكتور دورويّ في عهد نابليون الثالث تخوّف من نموّها العظيم فقال سنة ١٨٦٣ «اذا بقيت المدارس المنشأة من الرهبان على ترقّيها سيأتي زمنٌ قريب لن يبقى في فرنسة مدرسة علمانيّة واحدة »

والحقّ يقال انّ هذا النموّ المتواصل قلّل عدد الاميين في فرنسة حتّى سقط الى

قريب من عشرة في المئة قبل سنة ١٨٨٢ باقرار ارباب الحكومة نفسها كما سترى

ففي هذه السنة سمى وزير المعارف جول فري بوضع سُنّة التعليم الاجباري ولم يزل ينادي بها ويحرّض على تصديقها ويموّه في بيان منافعها لتعميم العارم حتّى فاز بغايته وأُدرجت شريعة التعليم الالزامي في دستور الدولة

وهذه سُنّة الاجبار دخلت ايضاً في بلاد غير فرنسة كالولايات المتّحدة وانكلترة لكنّها لطّفتها كثيراً بمنحها الحرّيّة التامّة لعناصرها وارباب اديانها بأن يفتحوا المدارس الحرّة ويهذّبوا الشبيبة كما يشاؤون على حسب روح دينهم واساليبهم التعليميّة فمنعت الشريعة على هذه الصورة كثيراً من اضرارها. لأنّ نفي العلم الديني يقلّل ثقة الاهلين بالمدارس الاجباريّة. واذا كانوا فقراء لا طاقة لهم بوضع اولادهم في المدارس الدينيّة الحرّة يفضّلون البقاء على جهلهم من ارسالهم الى المدارس اللادينيّة

اما فرنسة فزادت شريعتها حراجةً بوضع سنّة أُخرى سنة ١٨٨٦ اذ حرمت التعليم على الرهبانيّات غير المأذونة ثمّ الحقتها بشريعة ثالثة في منع التعليم على الرهبانيّات المأذونة ايضاً سنة ١٩٠١ فأقفلت الوفاً من المدارس الدينيّة ليخلو الجوّ لمدارس الحكومة وحدها اي العلمانيّة اللادينيّة او قُلْ بالحري المعاكسة للدين وهي الداهية الدهياء. وانما سُمح للكاثوليك انشاء مدارس دينيّة على نفقتهم يديرها غير الرهبان دون ان يستفيدوا شيئاً من الضرائب العموميّة كأنّ الاهلين لا يمكنهم ان يتمتّعوا من فائدتها الّا بتخريج اولادهم في مدارس الحكومة مع كونهم شاطروا الفرنسويين كلهم في دفع تلك الضرائب

الدواعي الى التعليم الاجباري

لا شكّ انّ القارئ وجد بين سُنّة التعليم الاجباري ومطاردة الرهبانيّات المرصّدة للتعليم تناقضاً ظاهراً فيتساءل كيف التوفيق بينهما وما الداعي الى حصر التعليم في ايدي الدولة بوضع النواميس لإلغاء المدارس الدينيّة

لذلك سببان: الواحد اختلاقيّ تمويهيّ كاذب نودي بهِ لمخادعة العموم وكَمِّ أفواه المحتجّين. وهو انّ التعليم الاجباريّ لا بُدّ منهُ لتعميم العلم بين كلّ أحداث البلاد. وقد ثبت بالامتحان الذي اشرنا اليهِ انّ انتشار العلم يزيد على قدر ما تُمنح الحرّيّة

لكل عناصر الدولة ولاسيما ارباب الدين والرهبان وكما سترى قريباً في بيان نتائج التعليم الالزامي

والسبب الثاني وهو الحقيقي لم يُعلَن به جهاراً وانما صرّحت به الجمعيات السرّية وهو قتل الدين في المدارس وتخريج الشبيبة على المبادئ الاباحية الكفرية لتكون المدارس العلمانية الرسمية هي الكلّ في الكلّ فيخلو الجوّ لاعداء الدين ليسطوا على عقول الصغار ويبذروا في قلوبهم بذور الكفر والفساد

وليس قولنا هذا وهماً فريداً بلا سند فانّ الفرمسون صرّحوا بنيّتهم غير مرّة بحيث لا يبقى في الامر ادنى ريب. وقد اثبتنا في كتابنا «السرّ المصون في شيعة الفرمسون» (٣ : ٣٣) فصلاً واسعاً اوردنا فيه اقوالهم في مجتمعاتهم السرّية منقولةً عن النشرات الرسمية التي وقفنا عليها. وقد كانت المحافل الماسونية سبقت وسنّتها في «هياكلها» قال الاخ «لوبلتيه (Lepelletier) سنة ١٨٨١ أما سنّ مجلس العموم التعليم «المجاني العلماني الاجباري» : انّ الشريعة التي اشترعها آخراً مجلس العموم انما هي الشريعة التي سبقنا وقرّرناها في محافلنا منذ سنين عديدة بحرفها الواحد فحصلنا اخيراً على مرغوبنا». وكان المسيو پول برت (Paul Bert) كاتب لجنة التعليم الاجباري ادّعى زوراً بدفاعه عن شريعة التعليم العلماني الاجباري «انّ اصحاب الدين ليسوا اهلاً لتربية الاولاد وإعدادهم للعيشة العائلية والمجتمع البشري وذلك لاعتبارهم الزيجة ادنى شأناً من العزوبة» لكنّ الاخ «فرُوليا (Ferrouillat) المدافع عن الشريعة ذاتها في مجلس الشيوخ كان اصدق لهجةً بقوله «انّ السبب الحقيقي لمطالبتنا بهذه الشريعة انّ إله اللوائح المدرسية هو غير إله الجمعيات الرهبانية. الهنا هو إله الفلسفة اله الديانة الطبيعية ليس إله الوحي»

وكان في جملة مقاصد المؤتمر الماسوني المنعقد في ليون سنة ١٩٠٥ البند الآتي: «يجب الغاء كلّ تعليم ايّاً كان ابتدائياً او ثانوياً غير التعليم العلماني ولذلك لا بُدّ من نزع التعليم من كلّ الجمعيات الدينية»

فالتعليم الاجباري اذن احد الاسلحة الماسونية لا يُراد به الّا محاربة الدين وارباب لتنزع منهم أقدس حقوقهم التي خوّلهم ايّاها الدين وثقة الشعوب وتقاليد الامم المتواصلة

نتائج التعليم الاجباري

انَّ الذين يطلبون وضع سنَّة التعليم الاجباري يستندون عادةً الى فرنسة التي يعتبرون شرائعها مثال العدل والحكمة ويا ليتنا كنَّا نستطيع ان نوافقهم في حكمهم بخصوص التعليم الاجباريّ . ولئلَّا ينسبنا احد الى الغرض الشخصيّ نورد هنا شواهد من ارباب الحكومة الفرنسويَّة نفسها وهم يقرُّون بعدم صلاح سنَّة التعليم الاجباريّ وأضراره ونؤيد قولنا بالتقاويم الرسميَّة التي اصدرتها الحكومة

ولإثبات الامر لا بُدَّ من المقابلة بين مـا قرَّرتهُ الحكومة عن شيوع التعليم في فرنسة قبل وضع شريعة التعليم الاجباريّ في ٢٨ آذار سنة ١٨٨٢ وبعدها . ولنا على ذلك شاهد صادق في قرار المسيو پول برت المعروف بمعاداته للدين الذي قدَّمهُ لمجلس الشيوخ ليلتمس به شريعة التعليم الالزاميّ قال : «انَّ في فرنسة حاضرًا (١٨٨١—١٨٨٢) عُشر الاولاد البالغين هم اميون يجهلون القراءة والكتابة» . اما مسيو بريان رئيس المجلس الحالي فادَّعى انَّ عدد الاميين كان وقتئذٍ ١٤ بالمئة . لعمري وان سلَّمنا بتقويم المسيو بريان نرى كلا العددين قليلًا وما ذلك الَّا بفضل المدارس الدينيَّة التي كانت الجمعيَّات الرهبانيَّة العديدة من كهنة ولاسيَّما اخوة المدارس المسيحيَّة وغيرهم انشأوها في كلّ مكان فكان الاولاد يقبلون اليها بكل ارتياح من تلقاء نفسهم دون اكراه ولا إجبار

فما مرَّ على شريعة التعليم الاجباري ١٨ سنة بعد ان أقفلت الوفٌ من المدارس الدينيَّة التي كان يديرها الرهبان واضطرَّ الكاثوليك ان يفتحوا على نفقتهم مدارس حرَّة غيرها حتَّى زاد عدد الاميين فبلغ قريباً من ٢٥ بالمئة اي ضعف عددهم قبل شريعة التعليم الالزاميّ . وذلك باقرار المسيو بريان عينهِ سنة ١٩٠٠ . ومن ذاك الحين نرى هذا العدد يزيد كلَّ سنة لنفور الاهلين من المدارس الالزاميَّة مع ازدياد عـدد التلاميذ في المدارس الكاثوليكيَّة

ولدينا قوائم نقص التلاميذ في مدارس الحكومة للسنة ١٩٠٣ وما بعدها فنرى كلّ سنة عددهم يقلّ في كلّ مقاطعة من مقاطعات فرنسة حتَّى نادى الراديكاليون

ذاتهم بالويل والثبور . ولما أُعلن بالحرب الكونيَّة الاخيرة اخذ رؤساء الجيش العجب العجاب من عدد الاميين في فرنسة

ولا يظنَّنَّ احد ان الحكومة ضنَّت بمالها واقتصدت من مصروفها على مدارسها . فالامر على خلاف ذلك فانَّ ميزانيَّة التعليم . كانت في السنة ١٨٨٠ سبعة عشر مليوناً من الفرنكات . فبلغت بعد عشر سنين مئة مليون ثمَّ زاد هذا العدد عشرة اضعاف حتى بلغ مليارًا ! ! ! قبل الحرب وفي السنة ١٩١٤ قدَّم المسيو كالون (M^r Callon) للحكومة قائمة لمدارس ٢٣ معاملةً من ولايات فرنسة فكان معدَّل عدد التلاميذ الذين يحضرون مدارس الحكومة يبلغ خمسة بالمئة بينما يبلغ في المدارس الدينيَّة الحرَّة الكاثوليك ٩٥ بالمئة . وذكر ١٥٠ مدرسةً لا يحضرها البتَّة احدٌ من التلاميذ

وها قد انتهت الحرب الكونيَّة منذ نحو ثلث سنوات فماذا حلَّ بالتعليم الاجباري ؟

قد صار في حالة يُرثى لها : اوَّلاً لقلَّة المعلِّمين رغماً عن زيادة رواتبهم ثلاثة اضعاف فيدفعون للمعلم في اوَّل سنة تعليمه ٣٦٠٠ فرنك وكان راتبهُ لا يتجاوز الى سنة ١٩١٩ ١٢٠٠ فرنك ويزاد هذا الراتب بعد حين حتى يبلغ ٦٥٠٠ فرنك . ومع كلّ هذا ترى عدد المعلِّمين ينقص كلّ سنة بضعة مئات

ثانياً لنفور الاولاد عن المدارس الرسميَّة وعدم ثقة الاهلين بحسن تعليمها وتربيتها وميلهم الى المدارس الكاثوليكيَّة الحرَّة . مثال ذلك معاملة مين ولوار فانَّ تلاميذ الحكومة اخذوا يهجرون مدارسها منذ سنة ١٩١٣ فكانوا اوَّلاً ثلثة فبلغوا سنة ١٩١٤ ٢٧٠ ثمَّ ١٣٥٠ سنة ١٩١٦ حتى بلغوا ٣٢٢٨ سنة ١٩١٨

وها نحن نختم بتقرير المسيو هيريو (Ed. Hérriot) الوزير السابق واستاذ الآداب في جامعة ليون من مندوبي مجلس الشيوخ ورئيس حزب الراديكال . عيَّنتهُ الحكومة رئيس لجنة ميزانيَّة التعليم في هذه السنة الحاليَّة فقال في خطابهِ الوارد في الجريدة الرسميَّة :

« انَّهُ لمن الامور المقلقة ان نرى عدد الاميين في فرنسة رغماً عن مدَّعياتنا الشرعيَّة بالتمدُّن والحضارة الراقية . ولو سمعتم المسيو فرديناند بريسون لصرَّح امامكم

بجدارة لم أبلغها انا فيقول لكم انهُ ليست بلاد فيها مواظبة التلامذة على الدارس في اسوإ حال من بلادنا » (١

ثمَّ عَرَض على المندوبين ميزانيَّة التعليم للسنة ١٩٢١ فاذا هي بالفة ١٤٠٠٠٠٠٠٠ اي مليارًا و٣٤٠ مليونًا من الفرنكات

فهذه الارقام ابلغ ما يمكننا ايرادهُ في ختام هذه المقالة لإفحام الذاهبين الى المطالبة بالتعليم المجاني والاجباري

التعليم الاجباري امر مستحيل

لعلَّ القارئ يستغرب قولنا هذا . وهو مع ذلك يطابق الواقع بالتمام ويُستنتج من الكلام السابق

وذلك (اولاً) لأنَّ الانسان من طبعهِ لا يُحبّ ان يُكرَه على الامور التي يرشدهُ اليها صالحهُ . فانَّ عقلهُ يدعوهُ اليها اذا وجد فيها منفعةً او حبَّبتها اليهِ الحكومة اذا تغاضى عنها بيان فوائدها المادّيَّة والادبيَّة . والتعليم من هذا القبيل فان استعملت السلطة التهديد والعقاب مع الاهلين نفَّرت منها ومنهُ القلوب وربَّما حملتهم على مخالفتها في حين كانوا مستعدّين للقيام بواجباتهم دون مداخلتها الجبريَّة فيسيئون الظنّ بها وينسبون فعلها الى بعض اغراضها

(ثانياً) انَّ التعليم الاجباريّ اذا سنَّتهُ الحكومة تتجاوز حقوقها . فايُّ حقّ رعاك الله تدَّعيهِ لوضع سنَّةٍ كهذه ؟ فلا شكَّ انك تقول انَّ للحكومة حقًّا أن تعدّ للوطن رجالاً يقومون في مساعدتها لتدبير المجتمع الانساني الذي هو موكول اليها . نجيب اننا لا ننكر ذلك ولكن أتدرك رغبتها بالجبر والاكراه ؟ او ليس الاحرى بها ان تشوّق القلوب اليهِ وتسهّلهُ على الناس وتضع لذلك المجازيات والامتيازات المرغبة فيهِ وتساعد الجمعيَّات القائمة بهِ ؟

(١ هذا قولهُ بالحرف « Il est bien inquiétant de constater que la France, malgré toutes ses légitimes prétentions à la civilisation et à la haute culture, soit encore le pays comptant le plus d'illetrés!...M. Ferdinand Buisson vous le dirait avec une autorité qui me manque : la fréquentation ecolaire n'est nulle part plus mauvaise que dans notre pays » (*Journal Officiel*, 19 *Févr.*, 1921, p. 821. *Rapport de M^r Ed. Herriot*)

وعلى مثل هذا تسير في امور كثيرة يعود نفعها الى الوطن وهي لا تجبر عليها مطلقاً وانما تسعى في استمالة القلوب اليها . أليس مثلاً غرّ المواليد بالزواج خيراً عظيماً للوطن فهل فكّرت الحكومة في جعل الزواج اجبارياً ؟ لا لعمري

ثمّ انّ التعليم الاجباري لا يُمكن تنفيذهُ الّا بمعاقبة مَن خالفهُ . قُلْ لي ناشدتك الله كيف تستطيع الدولة ان تعاقب بالحبس او بالغرامة الماليّة والدين يحتاجان الى مساعدة اولادهما لكسب معاش عائلتهما إمّا برعاية المواشي او بصناعة ما . وهذا ما اجابهُ آخراً بحسن نظره وسلامة ذوقه في جلسة اللجنة الاداريّة المعقودة في ١٠ ايّار المسيو بتي مندوب الحكومة على قول احد اعضاء اللجنة حسن بك بيهم اذ طلب التثبّت بجعل التعليم الابتدائي الزاميّاً تدريجاً» قال المسيو بتي : «انّ الحكومة لا تستطيع جعل التعليم اجبارياً . . . وان عدنا الى المبدأ فنصرّح انهُ رغماً عن ميل الحكومة الى تعميم التعليم الابتدائي فالالزام بهِ بموجب قانون يقتضي فرض عقوبات على مخالفيهِ ذلك ليس من الحكمة لا بل ينفّر القوم من العلم . فهل تُحبَس الامّ التي تهمل ارسال ولدها الى المدرسة ؟ او يُغرَم الاب الذي لا غنى لهُ عن ولده لمصالحهِ اذا لم يرسل ولدهُ الى المدرسة ؟ » لله درُّهُ من قول رجل حكيم !

(ثالثاً) وان أتت الحكومة عملاً كهذا فسنّت التعليم الالزاميّ فتحت امامها باباً واسعاً من المشاكل والمنازعات والتظلّم والدواعي لا تستطيع سدَّهُ وتعجز عن اقفالهِ . فكم من الاولاد لأسباب عديدة لا يمكنهم حضور المدارس . فهذا فقير وذاك يتيم وغيرهُ ضعيف والآخر في مكان بعيد عن المدارس و . و . و . . أفتقيم الحكومة في كلّ مكان فِرَقاً من الشُرَط ليتجوّلوا ويعاينوا البيوت ويسجنوا الى السجون المخالفين ؟ او تريد الحكومة على ميزانيّتها القناطير المقنطرة لتقوم بمعاش كلّ هؤلاء وتفتح لهم المآوي ؟

(رابعاً) ثمّ التعليم الالزاميّ يستوجب من النفقات ما تنوء دونهُ عواتق الوطن ولا يقوم بهِ مال قارون . فانّ التعليم ليسأتي بثمرتهِ لا بُدَّ لهُ من معلّمين قديرين تعلّموا مدّة عدّة سنين فنّ التعليم . ثمّ يجب توفيرهم الى عشرة اضعاف ما هم عليهِ اليوم وزيادة رواتبهم وتموينهم بالكتب المدرسيّة المجّانيّة . وهذا كلّه يستدعي المصاريف الطائلة . وما قولنا عن بناء المدارس واستئجارها وهنا الطامّة العظمى . ثمّ كم وكم من

القرى التي لا يمكنها ان تجمع عشرين تلميذاً بل عشرةً منهم افتُشيِّد لهم مدارس ايضاً ؟ . أفكّرت الجرائد لمّا طلبت التعليم الالزامي بكل هذه الامور ؟ او اعتبرها جناب حسن بك بيهم لمّا عرض على المجلس الاداري التعليم الالزامي ؟أو ليس يصحّ بعد هذا قولنا انّ التعليم الاجباري امرٌ مستحيل ؟

لكنّنا نعرف وسيلةً سهلة لتعميم الآداب والعلوم بين الاحداث دون اجبار ولا كراهية ألّا وهي تنشيط ارباب المدارس والطلبة معاً بأن يوزَّع ما يُجبَى من الاموال لهذه الغاية على المكاتب كلّها بلا فرق على قدر عدد تلامذتها ويقتضي نجاحهم في الامتحانات العموميّة ثمّ تُعهد الوظائف لمن نال منهم قصبة السبق في الامتحانات المذكورة . والسلام

المعارض والاسواق

نظر تاريخي اجتماعي للاب لويس شيخو اليسوعي

انّ معرض بيروت الذي استوقف في هذا الربيع انظار اهل لبنان الكبير وسوريّة عموماً قد ابان لزائريه ما يُنتظر من هذا المشروع لرواج التجارة وترقية الصناعة بين انحاء الوطن فتزيد به المواصلات وتنمو حركة المعاملات فتبلغ البلاد الى ما يؤمّل من الحضارة بتوفير الإنتاج والصادرات الوطنيّة وبفضل الاقتصاد من الواردات الاجنبيّة

وقد رأينا بنسبة معرضنا هذا ان نكتب شيئاً عن المعارض والاسواق عموماً مباشرةً بما شاع منها في الشرق ثمّ في الغرب وما صارت اليه من النموّ والاتساع في القرن السابق

١ المعارض والاسواق في الشرق

قيل انّ النور من الشرق . وليس نورنا هذا الهيولي فقط بل النور الادبي نور الحضارة والترقي . والمعارض والاسواق احد اشعّة هذا النور الذي انبعث من الشرق